

٦-باب ذهاب الصالحين - كتاب الرقاق - شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين بباب ذهاب الصالحين قال الامام البخاري رحمة الله حدثني يحيى بن حماد - [00:00:00](#)

حدثنا ابو عوانة عن بيان ابن ابي حازم عن مرداس الاسلامي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حثالة كحفالة الشعير او التمر - [00:00:20](#)

لا يباليهم الله باله قال ابو عبدالله يعني البخاري رحمة الله يقال حفالة وحثالة قالوا حثالة وحثالة والحثالة اه رذالة من الناس كرديء التمر ونفياته يعني حثالة ولا يباليهم الله بال - [00:00:40](#)

بلا مبالغة اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا يعني يمكن سؤال يعني ايه علاقة آآ الباب اللي الامام البخاري اورده رحمة الله في كتاب الرقاق بباب ذهاب الصالحين - [00:01:07](#)

هذا شيء يرقق القلب يعني ان الانسان يتذكر في المعنى ده معنى ذهاب الصالحين فعلا لما يعني لو انت آآ مسلا تعلقت بحد من اهل العلم لو حضرت مسلا للشيخ فلان او للعالم الفلاني وشفت ان العالم ده ما شاء الله على على علم وتقوى وصاحب عبادة - [00:01:29](#)

صاحب حال وبعدين آآ مات فاول لما يموت سبحانه الله آآ الانسان المؤمن يعني يعني يجد في نفسه آآ حزنا لذهاب العالم او ذهاب هذا الرجل الصالح من الارض خلاص كان كان الرجال ده موجود بينفع الناس بعلمه وعبادته وكذا - [00:01:58](#)

ومات لا شيء يعني آآ يحمل الانسان اولا على التمسك بصحبة الصالحين والعلماء والعباد وان احيانا الانسان اه الله ما بييقاش حاسس قيمة النعمة وانا اظن يعني مش عارف حكيت للاخوة قبل كده - [00:02:26](#)

مش عارف قلت لكم لو كان حد من من مشايخنا الشيخ عبدالمجيد آآ الله يرحمه وآآ يغفر له كان عالم في اللغة وكان الشيخ سبحانه الله يعني انا اتركت على شيخ - [00:02:54](#)

اه وكان الشيخ كنا بنروح له البيت كان كبير في السن يعني لدرجة ان هو كان الشيخ الله يرحمه كان بيقرب من الكتاب اه علشان يشوف يعني قرب كده وكان ما شاء الله عليه يعني علامه - [00:03:08](#)

كان اه كنا ندرس عند الشيخ نحو وانا كنت بكره النحو يعني والشيخ سبحانه الله هو اللي فتح الانسان اصلا بداية يعني بداية التعلم في العلم ان هو يكسر حاجز - [00:03:21](#)

ان انت اصلا تدرس النحو او تدرس الصرف والبلاغة والعلوم دي كانشيخ عالم عالم سبحانه الله كان الشيخ الله يرحمه كان كان بيحبني يعني وكان يقول لي تعالى كل يوم - [00:03:34](#)

يعني اه تعالى كنا بنروح للشيخ بعد الشروق فيقول لي تعالى كل يوم تعالى بعد الشروق وتعالى بعد العصر وكان حريص ان انا اتعلم وانا سبحانه الله كنت مشغول يعني بتشغل مسلا في دعوة في سفر في مش عارف ايه - [00:03:52](#)

وشيخ يقول لي يا ابني ركز ركز يعني ان انت ايه اقعد اتعلم فسبحان الله قعدت فترة كده انقطعت عن آآ يعني خلصت مع الشيخ كتاب وبعدين انقطعت عن الشيخ فترة طويلة - [00:04:09](#)

اه مدة سنتين او سنة او اكتر وبعدين سبحانه الله انا كل شوية مسلا ايه يحصل تواصل حد من الاخوة مسلا يروح يزور الشيخ فيقول للشيخ بيسأل عليك فانا بقى ايه مكسوف عايز اروح ازوره - [00:04:25](#)

وسبحان الله اه عرفنا خبر وفاة الشيخ بعد ما مات بتلات ايام ولا حاجة فانا انا ساعتها حسيت ان انا يعني آآ لأن يعني ايه يعني لأن

يعني نزل علي مية متلجة كده - 00:04:42

زعلت جدا يومها وحسيت ان انا وبنت يعني زعلى على نفسي اكتر من زعلى على وفاة الشيخ اللي هو انا يعني كان قدامك فرصة وكان اه شيخ بيحبك وكان حريص ان هو يديك وقت - 00:05:03

وده فعلا يعني انا لما قرأت كلام الامام البخاري باب ذهاب الصالحين زهاب العلماء وده فعلا شيء يعني محتاج الانسان يتوقف عنده واتعلم درس ان انت لو قدامك فرصة ان انت ما انت ما انت قدامك دلوقتي الشيخ فلان والعالم الفلانى وفلان تقدر تحضر له وفلان تقدر تصاحبه - 00:05:22

وبعد شوية ده هيموت وده هيموت وخلاص فقال باب ذهاب الصالحين وذكر فيه عن مرداس الاسلامي قال قال النبي 00:05:47

صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حالة حفالة الشعير او التمر - 00:06:10
لا يباليهم الله بالا يأب الصالحون ياك الف شرح خير غير الاجيال اجيال هذه الامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم التابعين ثم اتباع التابعين وهكذا كلما اقتربنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاجيال اقرب للخير - 00:06:34

الى ان تقوم الساعة على شرار الخلق او على قوم لا يعبدون الله عز وجل البتة وفي الحديث يخبر الصحابي مرداس الاسلامي رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة الذين قال الله تعالى فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - 00:06:55
هي بيعة رضوان بيعة الرضوان بالحدبية قال رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الله عز وجل يقبض الصالحين ويذهب بهم من على وجه الارض اولا فاولا - 00:07:17

ثم تبقى حفالة يعنى اراذل الناس كراديق التمر يبقى حالة حفالة التمر والشعير وهو الرديع لا يبالي الله بهم شيئا ولا يكتثر بهم ولا يرفع لهم قدرًا ولا يقيم لهم وزنا - 00:07:42

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخاذ الناس رؤوسا جهازا - 00:08:00

فافتوا بغير علم واضلوا اضلوا لذلك ذهاب الصالحين وذهاب العلماء شيء يبكي شيء محزن شيء يرقق القلب ان في عالمة اقتراب الساعة وانتشار الشر وآلة الخير في الارض ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد - 00:08:26
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما لو غاب العلماء ايه اللي هيحصل؟ اتخاذ الناس رؤوسا جهازا فلان بقى هو المفتى بتاعنا ده اللي بيفتينا وهذا فلان هذا رجل جاهل - 00:08:47

لا يتقي الله عز وجل ولا يعلم شيء فسئلوا فيطلع حد وهو لا يفقهه اي شيء ويتصدر للفتوى يعني مش مسلا بيدعوا الناس مسلا او يزكر الناس او يعظ الناس - 00:09:05

يتكلم فيه ما يحسن لا اتخاذ الناس رؤوسا جهازا بسبب غياب العلماء بقى فلان وفلان هم دول العلماء والناس تسألهם والثاني يفتقرك ان هو عالم فيفتقري فسئلوا فافتوا بغير علم - 00:09:28

فضلوا واضلوا اضلوا في الحديث ان الانسان ينبغي ان هو يجتهد في طلب العلم وفي رفع الجهل عن نفسه وانه لا يتكلم بغير علم ويتمسك بالعلم ويعلم قدر العالم. ما ان تخيل - 00:09:49

يا جماعة انا كنت بقول الشباب بقول لهم يا جماعة دلوقتي في في كذا جيل من من العاملين للدين يعني في الدعوة وفي طلب العلم والتعليم وكذا احنا مستوانا احنا مسلا كشباب اللي مسلا في من عشرين لثلاثين مستوانا في العلم - 00:10:11

طب الجيل بقى اللي هو الاكبر اللي هو مسلا ايه من اربعين لخمسين او الجيل اللي بعده اللي هو من خمسين وانت طالع في علماء كل ما بيموت حد من الجيل - 00:10:26

الله يحفظ العلماء علماء المسلمين بس كل ما بيموت حد بخلاص الجيل اللي بعده هو اللي بيستلم الجيل اللي بعده هو اللي بيستلم. فيا شباب دلوقتي احنا لو احنا ما اهتمناش بالعلم الشرعي - 00:10:26

ما خرجش منا ناس متمكنين في العلوم الشرعية علشان يحفزوا الدين على الناس هيجي بعد عشرين سنة لو احنا لو احنا فضلنا في

التشتت ده وعدم الاهتمام بالعين ومتابعة التفاهات - [00:10:42](#)

وتضييع الوقت والانشغال والانكباب على الدنيا. ما طلعش منا نماذج من العلماء الربانيين. اللي مهتم بالعلم ويرسخ فيه مش بس ياخد العلم المعرفي قشور ان هو يجتهد ويقتطع من وقته وينزل علشان الدين علشان يحفظ للناس العلم - [00:11:01](#)

هيجي بعد عشرين سنة هتلaci انت دلوقي عايز تستفتي عشان تستفتي في مسألة من المسائل انت بتتعجب علشان تروح تكلم فلان وتلaci حد على علم وفاحم الواقع ومتمكن ويقدر اه يفتني في المسألة - [00:11:22](#)

انت عشان تلaci حد بتتعجب فما بالك بعد عشرين سنة الجيل اللي جاي الجيل اللي تحتنا من الشباب اللي هو من من اه من خمستاشر سنة لعشرين سنة او من عشرة لعشرين سنة - [00:11:39](#)

ما هو الجيل ده قدام كمان شوية هيستلم راية العلم والدعوة والتربية والصلاح فاهمين الموضوع خطير ازاي يا جماعة فهنا الامام البخاري مش بيكتب اي باب وخلاص ويقول ان ده - [00:11:56](#)

شيء اه سبب في اه رقة القلب وان الانسان يتذكر في حاله باب ذهاب الصالحين كل ما عالم بيموت انت تحتاج ان انت دي وقفه مع نفسك. هتجيب العلم ده ازاي - [00:12:12](#)

فلذلك ام كانوا يقال لما دفن احد العلماء من من السلف قال لقد دفن اليوم علم كثير خلاص فلان مات كان العلم في صدره مات خلاص انت كان نفسك تسأله على تفسير آية ولا تسأله على شيء او يشرح خلاص مات - [00:12:28](#)

هتجيب العلم ده منين فاهمين يا شباب ثم قال رحمة الله باب ما يتقوى من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ثم ذكر الامام البخاري رحمة الله - [00:12:52](#)

باب ما يتقوى من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ايات سورة التغابن قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواحكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم - [00:13:16](#)

وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم. انما اموالكم واولادكم فتنة. والله عنده اجر عظيم قال ابن كثير رحمة الله يقول تعالى مخبرا عن الازواج والآباء ان منهم من هو عدو الزوج والوالد - [00:13:36](#)

بمعنى انه يلتئم به عن العمل الصالح لقوله يا ايها الذين امنوا لا تلهموا اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاوئنك هم الخاسرون. ولهذا قال هنا فاحذروهم - [00:13:59](#)

قال ابن زيد فاحذروهم يعني على دينكم قال الامام البخاري رحمة الله باب ما يتقوى من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة الآية ربنا سبحانه وتعالى ذكرها - [00:14:16](#)

بسورة التغابن. قال قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواحكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة - [00:14:31](#)

والله عنده اجر عظيم قال ابن كثير رحمة الله يقول تعالى مخبرا عن الازواج والآباء ان منهم من هو عدو الزوج والوالد بمعنى انه يلتئم به عن العمل الصالح كقوله يا ايها الذين امنوا لا تلهموا اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - [00:14:49](#)

ومن يفعل ذلك فاوئنك هم الخاسرون يعني الزوج يلتئم بالزوجة او بالولد او الزوجة تحمل الزوجة على المعصية تطلب منه طلبات مسلا آآ احنا عايزين نروح مسلا المكان الفلاني او - [00:15:11](#)

آآ تدفعوا دفع لذنب معين من الذنب او العكس ربنا سبحانه وتعالى بيقول يا ايها الذين امنوا ان من ازواحكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن زيد فاحذروهم يعني على دينكم - [00:15:32](#)

وقال مجاهد ان من ازواحكم واولادكم عدوا لكم قال يحمل الرجل على قطبيعة الرحم او معصية ربه يعني زوجته تقول له مسلا انت لا ما تكلمش آآ ولادك يعني مسلا هو ودي قصص حقيقة موجودة يعني - [00:15:50](#)

ا رجل مسلا كان متزوج وبعدين زوجته ماتت وعنده منها اولاد فتزوج بعد وفاة زوجته فزوجته الثانية اه عايزه يعني ايه تستحوذ على الرجل فتبعد عن عياله فتقول له ايه؟ هو راجل بقى يعني مسلا ايه بيحبها او متعلق بها فهي تتتحكم فيه. تقول له ما تكلمش

فيقطع الرحم بسبب توجيهات الزوجة او يقاطع اخوه بسبب ان زوجته ايه بتتسخن او يقاطع امه بسبب زوجته فقال يحمل الرجل على قطبيعة الرحم او معصية ربه تضغط عليه لحد لما تقول له ما تاخد قرض - 00:16:40

عايزين نشتري عربية عايزين نجيب اه شقة اه غير الشقة اللي احنا فيها عايزين ندخل عيال مدارس فالراجل يدفع آآ يقول لها انا مش معنديش قول له ما فييش مشكلة ما تاخد قرض - 00:17:04

فتدفعه للحرام للتعامل بالربا فيسرق ويتعامل بالربا علشان يلبى طلبات الزوجة. هي لا تبالي ففي الحالة دي يذكر يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فاحذروهم - 00:17:21

قالوا عن ابن عباس رضي الله عنهم وسألة رجل عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم. قال فهولاء رجال اسلموا من مكة فارادوا ان يأتوا - 00:17:43

ان يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوه يعني ناس اسلموا من الصحابة كانوا عايزين يهاجروا بعدين زوجته قالت له هتهاجر وتسينا ونسيب بلدنا والولاد مسكوا فيه ما تسبناش - 00:18:02

استجواب فلما في نهاية الامر هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا في الدين لقى ده بقى ده بقى عالم في آآ علم من العلوم وده مجاهد وده كزا وده بقى قريب من النبي عليه الصلاة والسلام وله مكانة وده بقى صاحب عبادة - 00:18:21

لقى الناس بقوا متميزين في الدين تقروا في الدين وهو قعد بسبب اولاده فهموا ان يعاقبوهم فهموا ان يعاقبوهم فانزل الله عز وجل هذه الاية وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا - 00:18:45

فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتننة ابتلاء اختبار والله عنده أجر عظيم. قال ابن كثير رحمة الله يقول تعالى إنما الأموال والأولاد فتننة أي اختبار وابتلاء من الله لخلقه. ليعلم من يطيعه ممن يعصيه - 00:19:08

هي كانت قبل الزواج بتدعى يا رب ارزقني الزوج الصالح وتجتهد في العبادة وتحفظ القرآن وتراجع بعد الزواج خلاص ترك العبادة معناه مش يعني اه عندها مسئوليات الزواج وزوجها والتربية ومش عارف ايه - 00:19:32

لكن لما بنتكلم على اللي ترك العبادة ترك العبادة ثابت الحفظ وسابت تعلم العلم وسابت العبادة والركعتين اللي كانت بتصليلهم بالليل وجلسة الضحى والاذكار واهملت بسبب ايه خلاص نسيت نفسها - 00:19:53

فالانسان يتأمل المعنى ده مش يعني ان هو ان فتننة ان انا بقى مستحضر ان دول اعداء لي لا ده انا ممكن احتسب نوايا صالحة في التربية في علاقتي مع الزوجة والزوجة مع زوجها. ما فييش مشكلة احتسب وده يكون باب من ابواب العبادة - 00:20:13

لكن انا ابيع بقى القضية خلاص انا خلاص اتجوزت فلبسها يتغير وصالاتها تقطع فيها وتنسى الاذكار وتنسى حفظ القرآن طب فين العبادة بقى هنا بقى الامر ده فتننة لما صرفني عن عن ديني - 00:20:34

وكل واحد على حسب على حسب القدرة والاستطاعة يعني واحدة ربنا يعنيها عندها اولاد وبتتعصب معهم احتسب يعني نية صالحة في التربية دخل الدين في العنصر بتاع التربية يعني انا مش قادرة اعمل اللي كنت بعمله - 00:20:55

وانا في بيته اهلي خلاص انا هجتهد بقى في ايه ان انا احتسب في عبادات تانية بس انا لسه في محاولة التقرب من الله سبحانه وتعالى. مش ناسية ان انا اهل الله سبحانه وتعالى - 00:21:13

في ناس بتنسى يا جماعة في واحد بعد لما بيمسك شغلانة ولا بياخذ فلوس ولا بتبتدي الدنيا تفتح معه بیننسى انسى حفظ القرآن وبيننسى ان هو كان اصلا هدفه ان انا عبد لله وعايز ارضي ربنا سبحانه وتعالى وبيننسى - 00:21:28

ويقول انما اموالكم وأولادكم فتننة لما ترزق بالمال وترزق بالولد وترزق بالزوجة هذا هذا ابتلاء فتننة المال يدفع الانسان ان هو يغفل عن ربها سبحانه وتعالى ويعرض كل انسان ليطغى ان رآه استغنى - 00:21:45

يحس ان هو تمام مش يحتاج حاجة والاولاد الولد مش بنى مبخلة يعني يحمل الوالد على الجبن والبخل بعد ما كان يخرج ي Jihad

في سبيل الله فهيخاف عشان عيالي بعد ما كان يعني ينفق المال في سبيل الله - 00:22:07

يقول لك بس عشان الولاد ماشي يقول تعالى انما الاموال والالواد فتنية اي اختبار وابتلاء من الله لخلقته ليعلم سبحانه وتعالى من يطيعه من يعصيه والله عنده اي يوم القيمة - 00:22:34

اجر عظيم كما قال الله عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك مداع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآل - 00:22:55

ولذلك آآ روى الترمذى رحمه الله عن أبي بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويغدران متخللين المشهد ده النبي عليه الصلاة والسلام بيخطب - 00:23:15

وجاء الحسن والحسين رضي الله عنهم اه عليهم قميصان أحمران يمشيان ويغدران. اه عارف انت مشهد الطفل كده اللي جاي ولا بس ثياب وبيتكمبل فيها شكلهم جميل رضي الله عنهم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر - 00:23:37

فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنية نظرت الى هذين الصبيان يمشيان ويغدران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعته فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعته. تبقى قاعد مثلا - 00:24:00

بتطلب علم ولا بتحفظ حاجة ولا مش عارف ايه ابنك ولا بنتك يدخل عليك يقعد بقى يهزز ومش عارف يلهيك في حاجة او كذا فتنية ابتلاء اختبار نعمة من الله سبحانه وتعالى - 00:24:25

ولكن فيها بلاء فينبغي ان الانسان دايما يستحضر المعاني دي ان اه ان انا اقوم بحق الوالد في التربية والتأديب وفي نفس الوقت لا انشغل لا ينشغل عن المهمة الاساسية - 00:24:42

ان انا خلقت من اجلها اصلا اللي هي العبادة اقامة اقامة دين الله سبحانه وتعالى في الارض ونصرة الدين هادشي واضح طيب اه كان المفترض يعني احنا يعني نكمل الباب - 00:25:00

آآ في مجلس اليوم لكن يعني خير يعني ان شاء الله نكتفي بهذا القدر هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والحمد لله رب العالمين - 00:25:17